

## الفقه الميسر - الطهارة ٧١ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله نسأل الله تعالى ان يققها في الدين نسأله تعالى ان يزيدنا ايمانا ويقينا وفقها - [00:00:00](#)

ولا نزال ايها الاخوة في حلقاتنا مع باب النجاسات في الطهارة في فقه العبادات ومن النجاسات الخمر نجسة عند عامة العلماء وما خالف في ذلك الا قلة من العلماء. ولهذا نقل كثير من العلماء الاجماع على نجاسة الخمر - [00:00:23](#)

يقول النووي رحمه الله تعالى الخمر نجسة عندنا. ونقل الشيخ ابو حامد يعني الاسرائيلي الاجماع على نجاستها وقال ابن قدامة رحمه الله والخمر نجسة في قول عامة اهل العلم وقال القاضي عياض رحمه الله وكافة السلف والخلف على نجاسة الخمر - [00:00:53](#)

ونقل الخلاف عن ربيعة الرأي شيخ الامام مالك رحمه الله تعالى ولكن اه هذا النقل فيه احتمال ان ربيعة يرى نجاسة الخمر ولكن يخفف في اه القليل والقطرات من الخمر - [00:01:18](#)

وهذا يفهم من كلام ابن عبد البر رحمه الله تعالى قال وقد اجمع علماء المسلمين في كل عصر وبكل مصر فيما بلغنا وصح عندنا ثم ذكر ان الخمر رجس نجس كالبول. الا ما روي عن ربيعة في نقط من الخمر - [00:01:39](#)

شيء لم ارى لذكره وجهها لانه خلاف اجماعهم وقد جاء عنه في مثل رؤوس الابر من نقط البول نحو ذلك فكأن ربيعة يرى ان الخمر نجسة لكن يخفف في نجاستها وكأنه يتجاوز عن اليسير منها - [00:01:59](#)

اه ونقل ايضا القول بطهارة الخمر عن اه الليث ابن ساعد القاضي ابي الطيب وداوود الظاهري ورجحه بعض العلماء الذي عليه جمهور اهل العلم الاخوة ان الخمر نجسة يعني هي محرمة وفي الوقت نفسه هي نجسة - [00:02:23](#)

وجمهور العلماء يستدلون بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والالزام رجس من عمل الشيطان اجتنبوه لعلكم تفلحون والله تعالى يقول رجس والاصل في كلمة رجس انها تدل على النجاسة - [00:02:51](#)

كما قال الله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس فانه رجس يعني نجس - [00:03:13](#)

طبعا بعض العلماء اعترض على هذا الاستدلال قال لكن الله تعالى قرن مع الخمر الميسر والالزام ومعلوم ان هذه الامور ليست بنجسة اه الالزام يعني الاسهم التي كان آاهل الجاهلية - [00:03:29](#)

يستقسمون آا عندها او بها آا يريد الواحد منهم يعرف هل في سفره خير او شر فيأخذ هذه الاسهم مكتوب عليها سافر او لا تسافر. يعني نحو من هذا طبعا هذي امور ليست نجسة - [00:03:54](#)

فيقال النجاسة هنا بالنسبة لهذه الامور نجاسة معنوية كما قال الله تعالى انما المشركون نجس مشركو النجس نجاسة معنوية لان الشرك نجاسة المشرك في جسده طاهر يعني الواحد اذا سلم على مشرك مثلا او لمسه - [00:04:13](#)

المعنى هذا انه يغسل يده لا لان هذا انسان طاهر. المقصود قول الله تعالى انما المشركون نجس يعني النجاسة المعنوية. فبعض العلماء قال هذه الاية تدل على ان الخمر نجاستها - [00:04:36](#)

معنوية لان باقي الامور التي قرنت معها نجاستها معنوية. لكن في الحقيقة الاخوة الاصل ما دام ان الخمر يعني مادة سائلة وحرمتها الله وهي خبيثة. فالاصل ان تكون كلمة رجس - [00:04:49](#)

اه بمعنى النجاسة المعنوية وكذلك النجاسة الحسية وهذه القاعدة في المشترك اللفظ المشترك الذي يحتمل اكثر من معنى. الاصل ان

نحمل هذا اللفظ على كل المعاني وهذا من بلاغة القرآن - [00:05:09](#)

الا اذا كانت هناك قرينة واضحة تحدد آآ احد المعنيين وهنا مجرد عطف الخمر واقتران الخمر بباقي هذه الامور الطاهرة حسا لا يعني هذا ان الخمر تكون طاهرة ان دلالة الاقتران كما هو معلوم فيها ضعف - [00:05:24](#)

مثلا النبي صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الذي يترك الشهادتين كافر بالاجماع الذي يترك الصلاة فيه خلاف بين العلماء. الذي يترك الزكاة عامة -

[00:05:44](#)

اهل العلم على انه لا يكفر مع انه قرنت في حديث واحد في سياق واحد لكن تختلف في تفاصيل الاحكام بالنسبة لتركها مثلا فذلك يقال هنا. ثم الذي فهمه عامة علماء الامة من هذه الاية انها تدل على النجاسة - [00:06:03](#)

فهذا اقوى والله اعلم واما ان يقال ان الخمر لما حرمت الصحابة رضي الله عنهم اراقوها فسالت بها طرق المدينة ولو كانت نجسة لما اراقوها فهذا لا يدل على طهارتها - [00:06:23](#)

لان هذا من باب التغليظ والتنفير من الخمر. لما حرمت امر النبي صلى الله عليه وسلم باراقتها او اراقها الصحابة رضي الله عنهم مبالغة في اجتناب الخمر والنفور منها ولا يعني هذا انها جرت كالانهار في المدينة لا وانما يعني كانت في بعض الاماكن البسيطة ثم مع

[00:06:43](#) - آآ

الشمس والرياح يجف هذا الموضع ويكون طاهرا فاذا الذي عليه جماهير اهل العلم ان الخمر نجسة. طيب ما علاقة هذا بموضوعنا نحن هنا؟ ونحن نتكلم عن فقه العبادات قد يقول قائل طيب ما في واحد يصلي ويحمل الخمر معه - [00:07:11](#)

حتى الذي يشرب الخمر اسأل الله ان يهدي ضال المسلمين الذي يشرب الخمر حتى لو انسكبت الخمر على ثوبه ما يأتي المسجد بثوب فيه خمر مستحيل فما فائدة ذكر هذه المسألة في باب النجاسات هنا - [00:07:32](#)

يقول الاخوة المشكلة اليوم ان الكحول المستعمل في كثير من العطور وغيرها له تركيبة الخمر المسكرة فالانسان اذا تبنى القول بان الخمر نجسة ثم استعمل هذه العطور وكانت فيها نسبة - [00:07:48](#)

اه كحول كثيرة فكأنه وضع النجاسة على ثوبه فلا يجوز له ان يصلي من هنا تأتي خطورة هذه المسألة هو في بداية الامر اقول في مثل هذا المقام اه نطرح هذه الوجهة في الرأي - [00:08:12](#)

ولكن اه المسألة كما عرفنا فيها خلاف وكما عرفنا سبب الخلاف في نجاسة الخمر وطهارة الخمر فالعلماء المعاصرون منهم من يقول بنجاسة الخمر ومنهم من يقول بطهارة الخمر ولذلك اختلفوا في هذه المسألة مسألة العطور - [00:08:31](#)

ثم كذلك مسألة العطور الاشكال فيها ان الكحول المستخدم في هذا العطر ما نسبته؟ هل يستحق قيل وتذهب مادة الاسكار وتمتزج بباقي المواد فلا يكون لها تأثير او تبقى هذا كله آآ - [00:08:51](#)

يجعل المسلم يحتاط لدينه. لا شك ان الاحوط هو الافضل خروجاً من الخلاف وخاصة اذا كان الامر يتعلق بطهارة اه المسلم في ثوبه وبدنه وهو شرط في صحة صلاته وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. لكن في الوقت

نفسه - [00:09:11](#)

ما دام ان الامر فيه احتمال وفيه خلاف بين اهل العلم يعني لا يشدد على من استعمل هذه العطور لكن نحن هنا نطرح هذه الوجهة في الرأي ونسأل الله تعالى ان آآ يوفقنا اصوب الاقوال - [00:09:37](#)

فبالنسبة للاخوة للكحول المستخدم في العطور آآ الغالب استخدام الكحول الذي يسمى بالكحول الايثيلي. او يسمى ايثانول وهذا النوع من الكحول هو المسؤول عن احداث الاسكار يعني مادة الاسكار في الخمر هي الايثانول. علميا وكيميائيا - [00:10:00](#)

وهذا الايثانول يستخدم كمطهر في المطهرات والمعقمات الطبية. يستخدم في العطور لانه مادة مذيبة ان في صناعة العطور يأتيون بالزيت العطري مع الماء المقطر ثم يريدون بعض المواد المثبتة للرائحة وغيرها. من الزيوت المخلوطة العطرية. طيب كيف تمزج هذه

المواد - [00:10:29](#)

بانسجام تام احسن مادة لمزج هذه المواد الكحول الايثيلي ولذلك يستخدم في الغالب في العطور وكذلك اه الكحول الايثيلي من خاصيته انه يساعد على اظهار خصائص الرائحة لانه يمتاز بالتطاير - [00:10:59](#)

وهذه المادة الكحول الايثيلي هي المادة الموجودة في المشروبات الكحولية موجودة في الخمر اما اه الكحول الميثيلي او يسمى الميثانول فهذا سام يستخدم في مبيدات حشرية او السموم وهو من اسوأ أنواع الكحول وقد يستخدم في بعض العطور. من باب الغش - [00:11:24](#)

اذا زادت نسبته عن النسبة المسموح بها وهو ايضا مسكرا اه بالنظر الى الكحول الايثيلي الذي يستخدم غالبا في العطور في الغالب الاخوة ان العطور توضع فيها نسبة كثيرة من هذا الكحول - [00:11:49](#)

هذا هو الغالب لان هذه المادة كما عرفنا من اهم المواد في العطر ان هي التي تسبب انسجام الزيوت العطرية وباقي المواد قطرية او المثبتة او او غيرها من المواد. ولذلك يعني جاء في بعض التركيبات العطرية. يعني مثلا - [00:12:14](#)

تستخدم فيها هذه المادة الكحول الايثيلي تسعين بالمئة تسعين بالمئة اصلا كحول ولذلك والعياذ بالله وبعضهم يشرب الكولونيا فيسكر اشد من آآ الاسكار الذي آآ يكون عن شرب المشروبات الكحولية الخمر - [00:12:36](#)

المشروب الكحولي يعني الذي هو الخمر نسبة الايثانول فيه من اثنين بالمئة الى خمسة بالمئة تخيل هذي نسبة قليلة تسبب الاسكار يعني خاصية الاسكار خاصة هذه المادة لا تذهب اثنين بالمئة او خمسة بالمئة - [00:12:57](#)

مع ذلك تسبب الاسكار والخاصية محفوظة فما بالك اذا كانت اكثر من هذا؟ ولهذا يعني في الكولونيا ترتفع في العطور طبعاً تنخفض لكن ايضا تكون يعني بكثرة فمثلا بعض العطور يعني مما قرأت عنها يعني اذا كانت عبوة العطر خمسين جرام -

[00:13:18](#)

يكون نسبة الكحول الايثيلي المسكر اربعين جرام وعشرة للزيوت العطرية لان هذه المادة الكحول الايثيلي هي التي تعطي العطر خاصية يعني اظهار الرائحة كذلك في بعضها اذا قلت تكون النسبة يعني عشرة جرام في مئة جرام - [00:13:43](#)

او نقول عشرة مليمتر في مئة من المليمتر وايضا هذه مادة يعني نسبة كثيرة يعني كما قلنا اذا كان اثنين بالمئة يسبب الاسكار. فما بالك بواحد على عشرة واحد على عشرة يعني نسبة يعني ليست بالقليلة في مثل هذه العطور. فاذا كانت النسبة اذا عرفت ان هذه النسبة - [00:14:06](#)

من الكحول الايثيلي تصل الى هذه الدرجة فلا شك ان هذا امر ينبغي الاحتياط فيه خاصة اذا قلنا بنجاسة الخمر ثم ايضا الاخوة اه حتى لو لم نقل بنجاسة الخمر فجمهور العلماء يحرمون الانتفاع بالخمر - [00:14:29](#)

للدواء او غيرها من الاستعمالات جاء في مصنف ابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله عنها ان سئلت عن المرأة تمتشط بالعسله فيها الخمر فنهت عن ذلك اشد النهي وعند ابن ابي شيبة عن نافع ان ابن عمر بلغه ان نساء يمتشطن الخمر - [00:14:50](#)

قال ابن عمر القى الله في رؤوسهن الحاصة. والحاصة مرض يتناثر منه الشعر وقال حذيفة رضي الله عنه منكرا على هذا او على من يفعل هذا يقول تمتشط بالخمر لا طيبها الله - [00:15:13](#)

وقال جابر بن زيد رحمه الله كما عند ابن ابي شيبة ايضا. عن دردي الخمر يعني ما يتبقى في اسفل الخمر هل يصلح ان يستخدم آآ في آآ تدليك الجسم في الحمام يعني في الغسل - [00:15:30](#)

او يتداوى به في الجراحة فقال هو رجس وامر الله تعالى باجتنابه ان الله قال فاجتنبوه وسأل ابو طلحة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن ايتام ورتوا خمرآ - [00:15:49](#)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقها قال افلا اجعلها خلا؟ قال لا ممكن تحويل الخمر الى خل اذا تحولت الخمر الى خل يعني بدون تدخل الانسان انت قلت من خاصية الاسكار الى خاصية اخرى. حتى التركيب الكيميائي يذهب. فاذا تحولت تماما تكون

طاهرة - [00:16:07](#)

الماء اصبحت خمرآ كنت امل مع ذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الانتفاع بها وتحويلها الى آآ خل هذا ملخص ما يمكن ان

نقوله هنا. والخاصة ان لا شك ان المسألة فيها شبهة قوية - 00:16:34

لانه كما عرفنا ان اكثر هذه عطورات التي تستخدم فيها هذه المادة الكحول الايثيلي يعني آآ تكون النسبة فيها كثيرة. اذا تأكدت من النسبة فلا بد ان تكون قليلة جدا يعني بحيث انها تكون مثلا اقل من واحد بالمئة او واحد بالمئة مثلا - 00:16:52

بحيث انها يعني ممكن ان يقال انها تستحيل والاستحالة معروفة عند الفقهاء ان المادة تمتزج بمادة اخرى فتفقد خاصيتها يعني مثل لو ان عندك من الماء دلو من الماء كبير - 00:17:16

عشرة لتر من الماء سقطت فيه قطرة بول هل تقول هذا الماء اصبح نجس لا لان ذي القطرة من البول ما تساوي شيئا هذا ماء كثير ما يفسد ما نرميه - 00:17:36

بل يمكن ان يستعمل اذا لم تتغير رائحته ولا طعمه ولا لونه. وهذا الذي يحصل قطرة بول ما تؤثر في اه الماء سيكون الماء طاهرا نستعمله لا بأس بذلك فذلك هنا هل نسبة الكحول الايثيلي تغير اه خاصية هذا العطر طبعاً اذا كانت بكثرة - 00:17:50

كثيرة ستحافظ على خاصيتها ستبقى النجاسة في هذه المادة العطر. اما اذا كانت بنسب قليلة جدا يعني واحد بالمئة او اقل الله اعلم. فيمكن ان تستحيل ويعني مع هذه المواد وما تحافظ على خاصيتها - 00:18:15

لكن يعني لذلك هم في المشروبات الكحولية كما قلت يضعون نسبة اثنين بالمئة ومع ذلك تسكر. يعني لا تزال تحافظ على خاصيتها ولا شك ان الاحوط للمسلم ان يبتعد عن هذه العطور هذا احوط لكن في الوقت نفسه كما قلت - 00:18:37

يعني هذا قول العلماء خاصة هو يرجع الى القول بنجاسة الخمر وكما عرفنا هذا قول اكثر علماء المسلمين. ولهذا ينبغي للمسلم ان يحتاط لكن في الوقت نفسه كما عرفنا المسألة فيها خلاف. والتحقيق ايضا في العطور نفسه فيه احتمال - 00:18:54

فلا يشدد على من استعملها والله اعلم ولعله تتكرر معنا المسألة لما نأتي الى اه كتاب الاطعمة اه لان ايضا هذه المادة تستعمل في المأكولات في المشروبات تستعمل في الكلمات - 00:19:14

فايضا ينبغي للمسلم ان يحتاط لنفسه وان يسأل ويتحقق نسأل الله تعالى ان آآ يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:36